سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

سورة

[المنافقون - التغابن - الطلاق - التحريم]

مستقاة من كتاب

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

جمع واختيار

منى الشمري

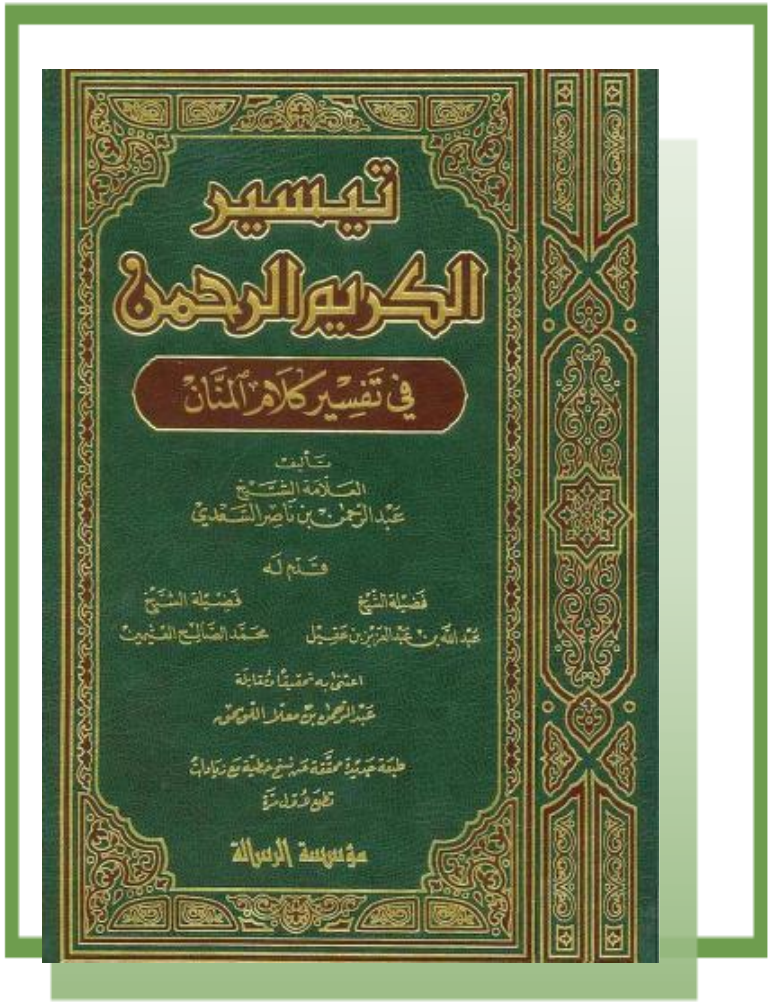

١

{إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون} المنافقون :١

- لما قدم النبي صلى اللّه عليه وسلم المدينة، وكثر المسلمون في المدينة واعتز الإسلام بها، صار أناس من أهلها من الأوس والخزرج، يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، ليبقى جاههم، وتحقن دماؤهم، وتسلم أموالهم، فذكر اللّه من أوصافهم ما به يعرفون، لكي يحذر العباد منهم، ويكونوا منهم على بصيرة

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المنافقون

{وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون} المنافقون :٥

- هذه حالهم عندما يدعون إلى طلب الدعاء من الرسول، وهذا من لطف اللّه وكرامته لرسوله، حيث لم يأتوا إليه، فيستغفر لهم، فإنه سواء استغفر لهم أم لم يستغفر لهم فلن يغفر اللّه لهم، وذلك لأنهم قوم فاسقون، خارجون عن طاعة اللّه، مؤثرون للكفر على الإيمان، فلذلك لا ينفع فيهم استغفار الرسول لو استغفر لهم كما قال تعالى: {استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر اللّه لهم} {إن اللّه لا يهدي القوم الفاسقين} .

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المنافقون

{هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا} المنافقون :٧

- هذا من أعجب العجب، أن يدعى هؤلاء المنافقون الذين هم أحرص الناس على خذلان الدين، وأذية المسلمين، مثل هذه الدعوى، التي لا تروج إلا على من لا علم له بحقائق الأمور
- ولهذا قال الله ردا لقولهم: {ولله خزائن السماوات والأرض} فيؤتي الرزق من يشاء، ويمنعه من يشاء، وييسر الأسباب لمن يشاء، ويعسرها على من يشاء

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المنافقون

{يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل} المنافقون :٨

- ذلك في غزوة المريسيع، حين صار بين بعض المهاجرين والأنصار، بعض كلام كدر الخواطر، ظهر حينئذ نفاق المنافقين، وأظهروا ما في نفوسهم.
- وقال كبيرهم، عبد اللّه بن أبي بن سلول: ما مثلنا ومثل هؤلاء -يعني المهاجرين- إلا كما قال القائل: " غذ كلبك يأكلك "
- وقال: لئن رجعنا إلى المدينة {ليخرجن الأعز منها الأذل} بزعمه أنه هو وإخوانه من المنافقين الأعزون، وأن رسول اللّه ومن معه هم الأذلون، والأمر بعكس ما قال هذا المنافق، فلهذا قال تعالى: {وللّه العزة ولرسوله وللمؤمنين} فهم الأعزاء، والمنافقون وإخوانهم من الكفار هم الأذلاء.

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المنافقون

{يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون} المنافقون :٩

- يأمر تعالى عباده المؤمنين بالإكثار من ذكره، فإن في ذلك الربح والفلاح، والخيرات الكثيرة، وينهاهم أن تشغلهم أموالهم وأولادهم عن ذكره،
- فإن محبة المال والأولاد مجبولة عليها أكثر النفوس، فتقدمها على محبة اللّه، وفي ذلك الخسارة العظيمة

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المنافقون

{وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتن إلى أجل قريب فأصدق} المنافقون :١٠

- {وأنفقوا من ما رزقناكم} يدخل في هذا، النفقات الواجبة، من الزكاة والكفارات ونفقة الزوجات، والمماليك، ونحو ذلك، والنفقات المستحبة، كبذل المال في جميع المصالح،
- وقال: {مما رزقناكم} ليدل ذلك على أنه تعالى، لم يكلف العباد من النفقة، ما يعنتهم ويشق عليهم، بل أمرهم بإخراج جزء مما رزقهم اللّه الذي يسره لهم ويسر لهم أسبابه فليشكروا الذي أعطاهم، بمواساة إخوانهم المحتاجين، وليبادروا بذلك، الموت الذي إذا جاء، لم يمكن العبد أن يأتي بمثقال ذرة من الخير

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المنافقون ص ٨٦٥

سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة التغابن]

مستقاة من كتاب

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

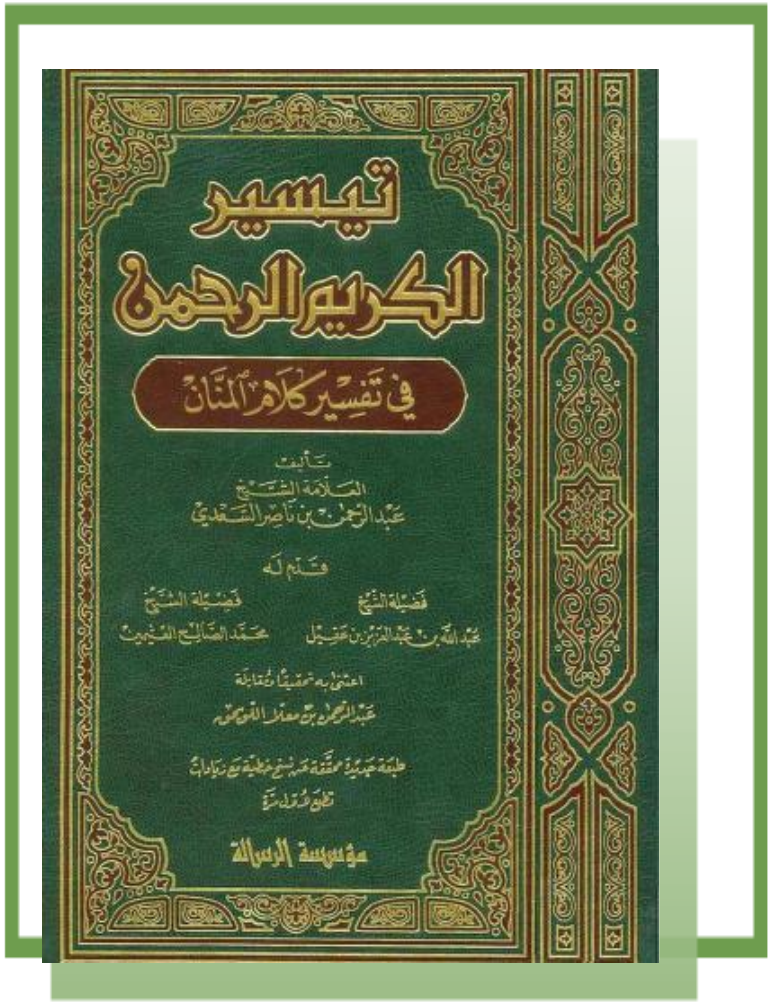

١

{يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير} التغابن :١

- هذه الآيات الكريمات مشتملات على جملة كثيرة واسعة، من أوصاف الباري العظيمة، فذكر كمال ألوهيته تعالى، وسعة غناه، وافتقار جميع الخلائق إليه، وتسبيح من في السماوات والأرض بحمد ربها، وأن الملك كله للّه، فلا يخرج مخلوق عن ملكه، والحمد كله له، حمد على ما له من صفات الكمال، وحمد على ما أوجده من الأشياء، وحمد على ما شرعه من الأحكام، وأسداه من النعم.

- وقدرته شاملة، لا يخرج عنها موجود، فلا يعجزه شيء يريده

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التغابن ص ٨٦٦

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التغابن

{ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور} التغابن :٤

- بما فيها من الأسرار الطيبة، والخبايا الخبيثة، والنيات الصالحة، والمقاصد الفاسدة،
- فإذا كان عليما بذات الصدور، تعين على العاقل البصير، أن يحرص ويجتهد في حفظ باطنه، من الأخلاق الرذيلة، واتصافه بالأخلاق الجميلة.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التغابن ص ٨٦٦

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التغابن

{فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير} التغابن :٨

- ما ذكر تعالى إنكار من أنكر البعث، وأن ذلك منهم موجب كفرهم باللّه وآياته، أمر بما يعصم من الهلكة والشقاء، وهو الإيمان باللّه ورسوله وكتابه

- وسماه اللّه نورا، فإن النور ضد الظلمة، وما في الكتاب الذي أنزله اللّه من الأحكام والشرائع والأخبار، أنوار يهتدى بها في ظلمات الجهل المدلهمة، ويمشى بها في حندس الليل البهيم، وما سوى الاهتداء بكتاب اللّه، فهي علوم ضررها أكثر من نفعها، وشرها أكثر من خيرها، بل لا خير فيها ولا نفع، إلا ما وافق ما جاءت به الرسل، والإيمان باللّه ورسوله وكتابه، يقتضي الجزم التام، واليقين الصادق بها، والعمل بمقتضى ذلك التصديق، من امتثال الأوامر، واجتناب المناهي

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التغابن ص ٨٦٦

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التغابن

{يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن} التغابن :٩

- اذكروا يوم الجمع الذي يجمع الله به الأولين والآخرين، ويقفهم موقفا هائلا عظيما، وينبئهم بما عملوا، فحينئذ يظهر الفرق والتفاوت بين الخلائق، ويرفع أقوام إلى أعلى عليين، في الغرف العاليات، والمنازل المرتفعات، المشتملة على جميع اللذات والشهوات، ويخفض أقوام إلى أسفل سافلين، محل الهم والغم، والحزن، والعذاب الشديد، وذلك نتيجة ما قدموه لأنفسهم، وأسلفوه أيام حياتهم، ولهذا قال: {ذلك يوم التغابن} .

- أي: يظهر فيه التغابن والتفاوت بين الخلائق، ويغبن المؤمنون الفاسقين، ويعرف المجرمون أنهم على غير شيء، وأنهم هم الخاسرون

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التغابن ص ٨٦٧

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التغابن

{ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم} التغابن :١١

- {ما أصاب من مصيبة إلا بإذن اللّه} هذا عام لجميع المصائب، في النفس، والمال، والولد، والأحباب، ونحوهم، فجميع ما أصاب العباد، فبقضاء اللّه وقدره، قد سبق بذلك علم اللّه تعالى ، وجرى به قلمه، ونفذت به مشيئته، واقتضته حكمته، والشأن كل الشأن، هل يقوم العبد بالوظيفة التي عليه في هذا المقام، أم لا يقوم بها؟ فإن قام بها، فله الثواب الجزيل، والأجر الجميل، في الدنيا والآخرة، فإذا آمن أنها من عند اللّه، فرضي بذلك، وسلم لأمره، هدى اللّه قلبه، فاطمأن ولم ينزعج عند المصائب، كما يجري لمن لم يهد اللّه قلبه، بل يرزقه الثبات عند ورودها والقيام بموجب الصبر، فيحصل له بذلك ثواب عاجل، مع ما يدخر اللّه له يوم الجزاء من الثواب كما قال تعالى: {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب}

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التغابن ص ٨٦٧

{ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم} التغابن :١١

- علم من هذا أن من لم يؤمن باللّه عند ورود المصائب، بأن لم يلحظ قضاء اللّه وقدره، بل وقف مع مجرد الأسباب، أنه يخذل، ويكله اللّه إلى نفسه، وإذا وكل العبد إلى نفسه، فالنفس ليس عندها إلا الجزع والهلع الذي هو عقوبة عاجلة على العبد، قبل عقوبة الآخرة، على ما فرط في واجب الصبر. هذا ما يتعلق بقوله: {ومن يؤمن باللّه يهد قلبه} في مقام المصائب الخاص، وأما ما يتعلق بها من حيث العموم اللفظي، فإن اللّه أخبر أن كل من آمن أي: الإيمان المأمور به، من الإيمان باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وصدق إيمانه بما يقتضيه الإيمان من القيام بلوازمه وواجباته، أن هذا السبب الذي قام به العبد أكبر سبب لهداية اللّه له في أحواله وأقواله، وأفعاله وفي علمه وعمله.
- وهذا أفضل جزاء يعطيه اللّه لأهل الإيمان، كما قال تعالى في الأخبار: أن المؤمنين يثبتهم اللّه في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأصل الثبات: ثبات القلب وصبره، ويقينه عند ورود كل فتنة، فقال: {يثبت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة} فأهل الإيمان أهدى الناس قلوبا، وأثبتهم عند المزعجات والمقلقات، وذلك لما معهم من الإيمان.

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التغابن

{الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون} التغابن :١٣

- {وعلى اللّه فليتوكل المؤمنون} أي: فليعتمدوا عليه في كل أمر نابهم، وفيما يريدون القيام به، فإنه لا يتيسر أمر من الأمور إلا باللّه،
- ولا سبيل إلى ذلك إلا بالاعتماد على اللّه، ولا يتم الاعتماد على اللّه، حتى يحسن العبد ظنه بربه، ويثق به في كفايته الأمر الذي اعتمد عليه به،
- وبحسب إيمان العبد يكون توكله، فكلما قوي الإيمان قوي التوكل

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التغابن ص ٨٦٧

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التغابن

{يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم} التغابن :١٤

- هذا تحذير من الله للمؤمنين، من الاغترار بالأزواج والأولاد، فإن بعضهم عدو لكم، والعدو هو الذي يريد لك الشر، ووظيفتك الحذر ممن هذه وصفه
- والنفس مجبولة على محبة الأزواج والأولاد، فنصح تعالى عباده أن توجب لهم هذه المحبة الانقياد لمطالب الأزواج والأولاد، ولو كان فيها ما فيها من المحذور الشرعي ورغبهم في امتثال أوامره، وتقديم مرضاته بما عنده من الأجر العظيم المشتمل على المطالب العالية والمحاب الغالية، وأن يؤثروا الآخرة على الدنيا الفانية المنقضية،
- ولما كان النهي عن طاعة الأزواج والأولاد، فيما هو ضرر على العبد، والتحذير من ذلك، قد يوهم الغلظة عليهم وعقابهم، أمر تعالى بالحذر منهم، والصفح عنهم والعفو، فإن في ذلك، من المصالح ما لا يمكن حصره

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التغابن ص ٨٦٨

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التغابن

{وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم} التغابن :١٤

- لأن الجزاء من جنس العمل.
- فمن عفا عفا اللّٰه عنه، ومن صفح صفح اللّٰه عنه، ومن غفر غفر اللّٰه له، ومن عامل اللّٰه فيما يحب، وعامل عباده كما يحبون وينفعهم، نال محبة اللّٰه ومحبة عباده، واستوثق له أمره.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التغابن ص ٨٦٨

{فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم} التغابن :١٦

- هذه الآية، تدل على أن كل واجب عجز عنه العبد، أنه يسقط عنه، وأنه إذا قدر على بعض المأمور، وعجز عن بعضه، فإنه يأتي بما يقدر عليه، ويسقط عنه ما يعجز عنه، كما قال النبي صلى اللّه عليه وسلم: " إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ".
- ويدخل تحت هذه القاعدة الشرعية من الفروع، ما لا يدخل تحت الحصر،
- وقوله: {واسمعوا} أي: اسمعوا ما يعظكم اللّه به، وما يشرعه لكم من الأحكام، واعلموا ذلك وانقادوا له
- {وأطيعوا} اللّه ورسوله في جميع أموركم،
- {وأنفقوا} من النفقات الشرعية الواجبة والمستحبة، يكن ذلك الفعل منكم خيرا لكم في الدنيا والآخرة، فإن الخير كله في امتثال أوامر اللّه تعالى وقبول نصائحه، والانقياد لشرعه، والشر كله، في مخالفة ذلك

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التغابن ص ٨٦٨

{ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون} التغابن :١٦

- ثم آفة تمنع كثيرا من الناس، من النفقة المأمور بها، وهو الشح المجبولة عليه أكثر النفوس، فإنها تشح بالمال، وتحب وجوده، وتكره خروجه من اليد غاية الكراهة.

- فمن وقاه اللّه شر شح نفسه بأن سمحت نفسه بالإنفاق النافع لها {فأولئك هم المفلحون} لأنهم أدركوا المطلوب، ونجوا من المرهوب، بل لعل ذلك شامل لكل ما أمر به العبد، ونهي عنه، فإنه إن كانت نفسه شحيحة، لا تنقاد لما أمرت به، ولا تخرج ما قبلها، لم يفلح، بل خسر الدنيا والآخرة، وإن كانت نفسه نفسا سمحة، مطمئنة، منشرحة لشرع اللّه، طالبة لمرضاة، فإنها ليس بينها وبين فعل ما كلفت به إلا العلم به، ووصول معرفته إليها، والبصيرة بأنه مرض للّه تعالى، وبذلك تفلح وتنجح وتفوز كل الفوز

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التغابن ص ٨٦٨

سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة الطلاق]

مستقاة من كتاب

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

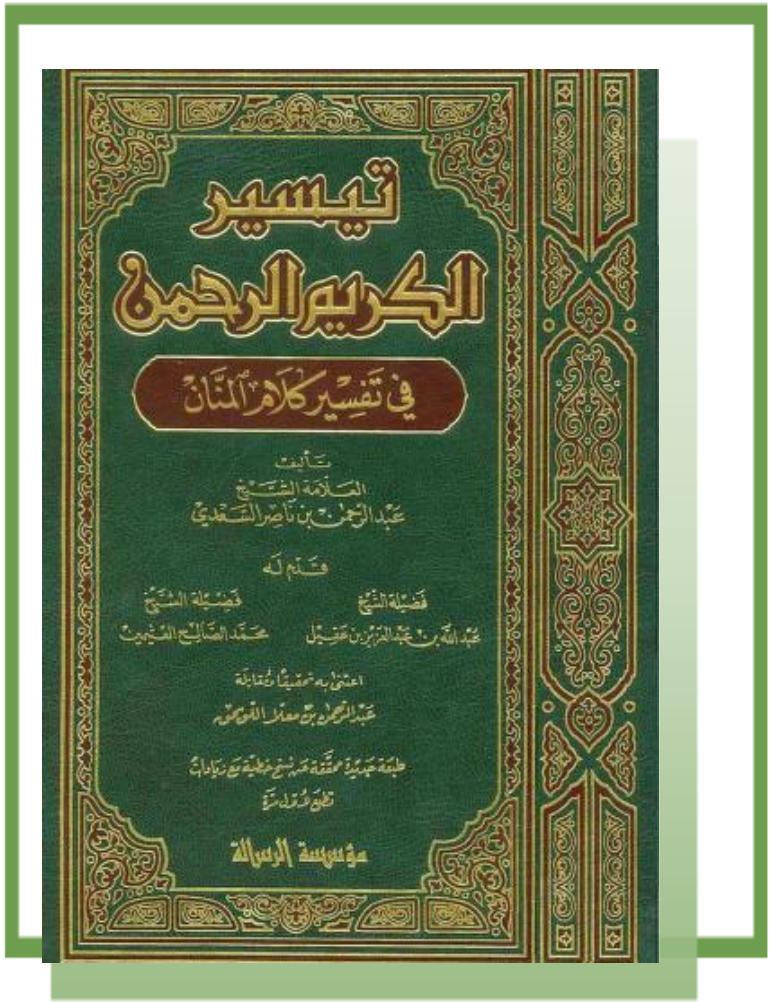

١

{يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم} الطلاق :١

- {طلقوهن لعدتهن} أي: لأجل عدتهن، بأن يطلقها زوجها وهي طاهر، في طهر لم يجامعها فيه، فهذا الطلاق هو الذي تكون العدة فيه واضحة بينة، بخلاف ما لو طلقها وهي حائض، فإنها لا تحتسب تلك الحيضة، التي وقع فيها الطلاق، وتطول عليها العدة بسبب ذلك،
- وكذلك لو طلقها في طهر وطئ فيه، فإنه لا يؤمن حملها، فلا يتبين و لا يتضح بأي عدة تعتد،
- وأمر تعالى بإحصاء العدة، أي: ضبطها بالحيض إن كانت تحيض، أو بالأشهر إن لم تكن تحيض، وليست حاملا فإن في إحصائها أداء لحق الله، وحق الزوج المطلق، وحق من سيتزوجها بعد، وحقها في النفقة ونحوها فإذا ضبطت عدتها، علمت حالها على بصيرة، وعلم ما يترتب عليها من الحقوق، وما لها منها،
- وهذا الأمر بإحصاء العدة، يتوجه للزوج وللمرأة، إن كانت مكلفة، وإلا فلوليها

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الطلاق ص ٨٦٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الطلاق

{لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله} الطلاق :١

- {لا تخرجوهن من بيوتهن} مدة العدة، بل يلزمن بيوتهن الذي طلقها زوجها وهي فيها.
- {ولا يخرجن} أي: لا يجوز لهن الخروج منها، أما النهي عن إخراجها، فلأن المسكن، يجب على الزوج للزوجة، لتكمل فيه عدتها التي هي حق من حقوقه.
- وأما النهي عن خروجها، فلما في خروجها، من إضاعة حق الزوج وعدم صونه.
- ويستمر هذا النهي عن الخروج من البيوت، والإخراج إلى تمام العدة.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الطلاق ص ٨٦٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الطلاق

{لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله} الطلاق :١

- {إلا أن يأتين بفاحشة مبينة} أي: بأمر قبيح واضح، موجب لإخراجها، بحيث يدخل على أهل البيت الضرر من عدم إخراجها، كالأذى بالأقوال والأفعال الفاحشة، ففي هذه الحال يجوز لهم إخراجها، لأنها هي التي تسببت لإخراج نفسها، والإسكان فيه جبر لخاطرها، ورفق بها، فهي التي أدخلت الضرر على نفسها،
- وهذا في المعتدة الرجعية،
- وأما البائن، فليس لها سكنى واجبة، لأن السكن تبع للنفقة، والنفقة تجب للرجعية دون البائن

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الطلاق ص ٨٦٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الطلاق

{لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا} الطلاق :١

- شرع اللّه العدة، وحدد الطلاق بها، لحكم عظيمة: فمنها:
- أنه لعل اللّه يحدث في قلب المطلق الرحمة والمودة، فيراجع من طلقها، ويستأنف عشرتها، فيتمكن من ذلك مدة العدة،
- أو لعله يطلقها لسبب منها، فيزول ذلك السبب في مدة العدة، فيراجعها لانتفاء سبب الطلاق.

- ومن الحكم: أنها مدة التربص، يعلم براءة رحمها من زوجها.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الطلاق ص ٨٦٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الطلاق

{فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم} الطلاق :٢

- {فإذا بلغن أجلهن} أي: إذا قاربن انقضاء العدة، لأنهن لو خرجن من العدة، لم يكن الزوج مخيرا بين الإمساك والفراق.
- {فأمسكوهن بمعروف} أي: على وجه المعاشرة [الحسنة] ، والصحبة الجميلة، لا على وجه الضرار، وإرادة الشر والحبس، فإن إمساكها على هذا الوجه، لا يجوز،
- {أو فارقوهن بمعروف} أي: فراقا لا محذور فيه، من غير تشاتم ولا تخاصم، ولا قهر لها على أخذ شيء من مالها.

- {وأشهدوا} على طلاقها ورجعتها {ذوي عدل منكم} أي: رجلين مسلمين عدلين، لأن في الإشهاد المذكور، سدا لباب المخاصمة، وكتمان كل منهما ما يلزمه بيانه.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الطلاق ص ٨٦٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الطلاق

{وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا} الطلاق :٢

- {وأقيموا} أيها الشهداء {الشهادة للّه} أي: ائتوا بها على وجهها، من غير زيادة ولا نقص، واقصدوا بإقامتها وجه اللّه وحده ولا تراعوا بها قريبا لقرابته، ولا صاحبا لمحبته،
- {ذلكم} الذي ذكرنا لكم من الأحكام والحدود {يوعظ به من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر} فإن من يؤمن باللّه واليوم الآخر، يوجب له ذلك أن يتعظ بمواعظ اللّه، وأن يقدم لآخرته من الأعمال الصالحة، ما تمكن منها، بخلاف من ترحل الإيمان عن قلبه، فإنه لا يبالي بما أقدم عليه من الشر، ولا يعظم مواعظ اللّه لعدم الموجب لذلك،
- ولما كان الطلاق قد يوقع في الضيق والكرب والغم، أمر تعالى بتقواه، وأن من اتقاه في الطلاق وغيره فإن اللّه يجعل له فرجا ومخرجا.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الطلاق ص ٨٦٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الطلاق

{وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا} الطلاق :٢

- إذا أراد العبد الطلاق، ففعله على الوجه الشرعي، بأن أوقعه طلقة واحدة، في غير حيض ولا طهر قد وطئ فيه فإنه لا يضيق عليه الأمر، بل جعل اللّه له فرجا وسعة يتمكن بها من مراجعة النكاح إذا ندم على الطلاق، والآية، وإن كانت في سياق الطلاق والرجعة، فإن العبرة بعموم اللفظ، فكل من اتقى اللّه تعالى، ولازم مرضاة اللّه في جميع أحواله، فإن اللّه يثيبه في الدنيا والآخرة.
- ومن جملة ثوابه أن يجعل له فرجا ومخرجا من كل شدة ومشقة، وكما أن من اتقى اللّه جعل له فرجا ومخرجا، فمن لم يتق اللّه، وقع في الشدائد والآصار والأغلال، التي لا يقدر على التخلص منها والخروج من تبعتها، واعتبر ذلك بالطلاق، فإن العبد إذا لم يتق اللّه فيه، بل أوقعه على الوجه المحرم، كالثلاث ونحوها، فإنه لا بد أن يندم ندامة لا يتمكن من استدراكها والخروج منها.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الطلاق ص ٨٦٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الطلاق

{ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا} الطلاق :٣

- {ومن يتوكل على اللّه} أي: في أمر دينه ودنياه، بأن يعتمد على اللّه في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره، ويثق به في تسهيل ذلك {فهو حسبه} أي: كافيه الأمر الذي توكل عليه به، وإذا كان الأمر في كفالة الغني القوي العزيز الرحيم، فهو أقرب إلى العبد من كل شيء،
- ولكن ربما أن الحكمة الإلهية اقتضت تأخيره إلى الوقت المناسب له؛ فلهذا قال تعالى: {إن اللّه بالغ أمره} أي: لا بد من نفوذ قضائه وقدره،
- ولكنه {قد جعل اللّه لكل شيء قدرا} أي: وقتا ومقدارا، لا يتعداه ولا يقصر عنه.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الطلاق ص ٨٦٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الطلاق

{أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن} الطلاق :٦

- أمر بإسكانهن وقدر الإسكان بالمعروف، وهو البيت الذي يسكنه مثله ومثلها، بحسب وجد الزوج وعسره،
- {ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن} أي: لا تضاروهن عند سكناهن بالقول أو الفعل، لأجل أن يملن، فيخرجن من البيوت قبل تمام العدة فتكونوا، أنتم المخرجين لهن،
- وحاصل هذا أنه نهى عن إخراجهن، ونهاهن عن الخروج، وأمر بسكناهن، على وجه لا يحصل عليهن ضرر ولا مشقة، وذلك راجع إلى العرف

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الطلاق ص ٨٧١

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الطلاق

{وأتمروا بينكم بمعروف} الطلاق :٦

- ليأمر كل واحد من الزوجين ومن غيرهما الآخر بالمعروف، وهو كل ما فيه منفعة ومصلحة في الدنيا والآخرة، فإن الغفلة عن الائتمار بالمعروف، يحصل فيه من الشر والضرر، ما لا يعلمه إلا الله، وفي الائتمار تعاون على البر والتقوى،

- ومما يناسب هذا المقام، أن الزوجين عند الفراق وقت العدة، خصوصا إذا ولد لهما ولد في الغالب يحصل من التنازع والتشاجر لأجل النفقة عليها وعلى الولد مع الفراق، الذي في الغالب ما يصدر إلا عن بغض، ويتأثر منه البغض شيء كثير.

- فكل منهما يؤمر بالمعروف، والمعاشرة الحسنة، وعدم المشاقة والمخاصمة وينصح على ذلك.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الطلاق ص ٨٧١

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الطلاق

{لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا} الطلاق :٧

- هذا مناسب للحكمة والرحمة الإلهية حيث جعل كلا بحسبه، وخفف عن المعسر، وأنه لا يكلفه إلا ما آتاه، فلا يكلف اللّه نفسا إلا وسعها، في باب النفقة وغيرها.
- {سيجعل اللّه بعد عسر يسرا} وهذه بشارة للمعسرين، أن اللّه تعالى سيزيل عنهم الشدة، ويرفع عنهم المشقة، {فإن مع العسر يسرا * إن مع العسر يسرا}

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الطلاق ص ٨٧١

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الطلاق

{يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما} الطلاق :١٢

- أنزل الأمر، وهو الشرائع والأحكام الدينية التي أوحاها إلى رسله لتذكير العباد ووعظهم، وكذلك الأوامر الكونية والقدرية التي يدبر بها الخلق، كل ذلك لأجل أن يعرفه العباد ويعلموا إحاطة قدرته بالأشياء كلها،
- وإحاطة علمه بجميع الأشياء فإذا عرفوه بأوصافه المقدسة وأسمائه الحسنى وعبدوه وأحبوه وقاموا بحقه، فهذه الغاية المقصودة من الخلق والأمر معرفة اللّه وعبادته،
- فقام بذلك الموفقون من عباد اللّه الصالحين، وأعرض عن ذلك، الظالمون المعرضون.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الطلاق ص ٨٧٢

سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة التحريم]

مستقاة من كتاب

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

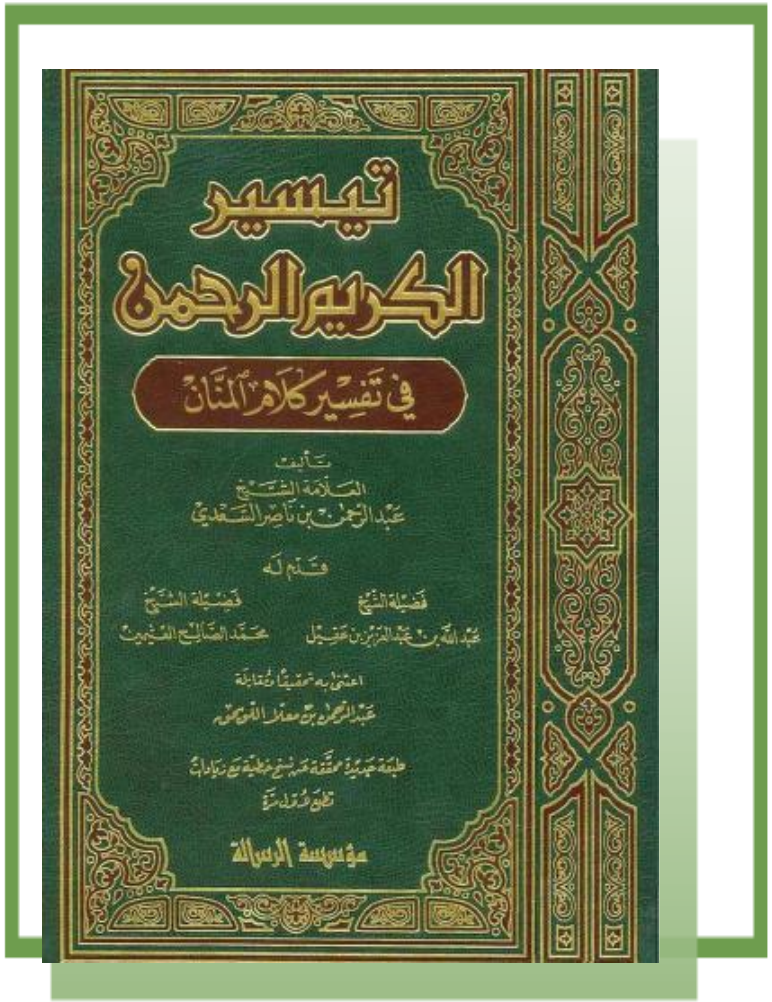

١

{يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم} التحريم :١

- هذا عتاب من اللّه لنبيه محمد صلى اللّه عليه وسلم، حين حرم على نفسه سريته "مارية" أو شرب العسل، مراعاة لخاطر بعض زوجاته، في قصة معروفة،
- فأنزل اللّه تعالى هذه الآيات {يا أيها النبي} أي: يا أيها الذي أنعم اللّه عليه بالنبوة والوحي والرسالة {لم تحرم ما أحل اللّه لك} من الطيبات، التي أنعم اللّه بها عليك وعلى أمتك.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التحريم ص ٨٧٢

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التحريم

{قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم} التحريم :٢

- قد شرع لكم، وقدر ما به تنحل أيمانكم قبل الحنث، وما به الكفارة بعد الحنث، وذلك كما في قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل اللّه لكم ولا تعتدوا} إلى أن قال: {فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم} .

- فكل من حرم حلالا عليه، من طعام أو شراب أو سرية، أو حلف يمينا باللّه، على فعل أو ترك، ثم حنث أو أراد الحنث، فعليه هذه الكفارة المذكورة

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التحريم ص ٨٧٢

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التحريم

{قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم} التحريم :٢

- {والله مولاكم} أي: متولي أموركم، ومربيكم أحسن تربية، في أمور دينكم ودنياكم، وما به يندفع عنكم الشر، فلذلك فرض لكم تحلة أيمانكم، لتبرأ ذممكم،
- {وهو العليم الحكيم} الذي أحاط علمه بظواهركم وبواطنكم، وهو الحكيم في جميع ما خلقه وحكم به، فلذلك شرع لكم من الأحكام، ما يعلم أنه موافق لمصالحكم، ومناسب لأحوالكم.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التحريم ص ٨٧٢

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التحريم

{وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض} التحريم :٣

- قال كثير من المفسرين: هي حفصة أم المؤمنين رضي اللّٰه عنها ، أسر لها النبي صلى اللّٰه عليه وسلم حديثا ، وأمر أن لا تخبر به أحدا ، فحدثت به عائشة رضي اللّٰه عنهما ، وأخبره اللّٰه بذلك الخبر الذي أذاعته ،
- فعرفها صلى اللّٰه عليه وسلم، ببعض ما قالت، وأعرض عن بعضه، كرما منه صلى اللّٰه عليه وسلم، وحلما ، فـ {قالت} له: {من أنبأك هذا} الخبر الذي لم يخرج منا؟ {قال نبأني العليم الخبير} الذي لا تخفى عليه خافية، يعلم السر وأخفى.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التحريم ص ٨٧٢

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التحريم

{إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما} التحريم :٤

- الخطاب للزوجتين الكريمتين من أزواجه صلى اللّه عليه وسلم عائشة وحفصة رضي اللّه عنهما، كانتا سببا لتحريم النبي صلى اللّه عليه وسلم على نفسه ما يحبه،
- فعرض اللّه عليهما التوبة، وعاتبهما على ذلك، وأخبرهما أن قلوبهما قد صغت أي: مالت وانحرفت عما ينبغي لهن، من الورع والأدب مع الرسول صلى اللّه عليه وسلم واحترامه، وأن لا يشققن عليه

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التحريم ص ٨٧٢

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التحريم

{وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير} التحريم :٤

- {وإن تظاهرا عليه} أي: تعاونا على ما يشق عليه، ويستمر هذا الأمر منكن، {فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير} أي: الجميع أعوان للرسول، مظاهرون،
- ومن كان هؤلاء أعوانه فهو المنصور، وغيره ممن يناوئه مخذول،
- وفي هذا أكبر فضيلة وشرف لسيد المرسلين، حيث جعل الباري نفسه الكريمة وخواص خلقه، أعوانا لهذا الرسول الكريم وهذا فيه من التحذير للزوجتين الكريمتين ما لا يخفى

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التحريم ص ٨٧٢

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التحريم

{عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منك} التحريم :٥

- لما سمعن -رضي الله عنهن- هذا التخويف والتأديب، بادرن إلى رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان هذا الوصف منطبقا عليهن، فصرن أفضل نساء المؤمنين،
- وفي هذا دليل على أن الله لا يختار لرسوله صلى الله عليه وسلم إلا أكمل الأحوال وأعلى الأمور،
- فلما اختار الله لرسوله بقاء نسائه المذكورات معه دل على أنهن خير النساء وأكملهن.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التحريم ص ٨٧٢

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التحريم

{يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم} التحريم :٨

- أمر الله بالتوبة النصوح في هذه الآية، ووعد عليها بتكفير السيئات، ودخول الجنات، والفوز والفلاح، حين يسعى المؤمنون يوم القيامة بنور إيمانهم، ويمشون بضيائه، ويتمتعون بروحه وراحته، ويشفقون إذا طفئت الأنوار، التي لا تعطى المنافقين، ويسألون الله أن يتمم لهم نورهم فيستجيب الله دعوتهم، ويوصلهم ما معهم من النور واليقين، إلى جنات النعيم، وجوار الرب الكريم، وكل هذا من آثار التوبة النصوح.

- والمراد بها: التوبة العامة الشاملة للذنوب كلها، التي عقدها العبد لله، لا يريد بها إلا وجهه والقرب منه، ويستمر عليها في جميع أحواله.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التحريم ص ٨٧٤

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التحريم

{ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما} التحريم :١٠

- هذان المثلان اللذان ضربهما اللّه للمؤمنين والكافرين، ليبين لهم أن اتصال الكافر بالمؤمن وقربه منه لا يفيده شيئا، وأن اتصال المؤمن بالكافر لا يضره شيئا مع قيامه بالواجب عليه.
- فكأن في ذلك إشارة وتحذيرا لزوجات النبي صلى اللّه عليه وسلم، عن المعصية، وأن اتصالهن به صلى اللّه عليه وسلم، لا ينفعهن شيئا مع الإساءة

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التحريم ص ٨٧٤

{ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما} التحريم :١٠

- {فخانتاهما} في الدين، بأن كانتا على غير دين زوجيهما، وهذا هو المراد بالخيانة لا خيانة النسب والفراش،
- فإنه ما بغت امرأة نبي قط،
- وما كان اللّه ليجعل امرأة أحد من أنبيائه بغيا

فوائد مستنبطة من تفسير سورة التحريم

{ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين} التحريم :١٢

- {فنفخنا فيه من روحنا} بأن نفخ جبريل عليه السلام في جيب درعها فوصلت نفخته إلى مريم، فجاء منها عيسى ابن مريم عليه السلام الرسول الكريم والسيد العظيم.
- {وصدقت بكلمات ربها وكتبه} وهذا وصف لها بالعلم والمعرفة، فإن التصديق بكلمات اللّه، يشمل كلماته الدينية والقدرية،
- والتصديق بكتبه، يقتضي معرفة ما به يحصل التصديق، ولا يكون ذلك إلا بالعلم والعمل.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة التحريم ص ٨٧٤

انتهى بحمد اللّٰه وفضله جمع بعض الفوائد
من تفسير

[سورة المنافقون - التغابن - الطلاق - التحريم]

نسأل اللّٰه تعالى أن يجعلها
نافعة لعباده مقربة لمرضاته
إنه وليّ ذلك والقادر عليه

تويتر
@fwayidd1